

الهدير :

عبد الله كنون

العدد 338 - السنة 17

10 ذي الحجة عام 1400  
20 أكتوبر 1980

ثمن العدد: 0.60 د

# البيان

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

قال تعالى

أفمن ينهى المفلح  
الملك من ربك الحق  
كمن هو أمي إنما  
يتذكر أولوا الألباب  
الذين يوفون بعهد الله  
ولا ينقضون الميثاق  
صدق الله العظيم

## الاسلام في حالة تعبئة

فما هي منافع الحج ؟

بالحق وتمكين الأمة الإسلامية من أزمة شؤونها ، لما شاهد من معاملتها وهي في وثاق الحجر والاستعباد ، وألهمه الله أن في وجودها خيرا ، وأن في تقديمها وترشيدها أملا قويا في عوالم دعائم السلام ونهر الأمل ، فكثرت وثاقها وأقعدتها عن جدارة وقناة الى جانب أقطاب العالم على منصات التشريع والتنظيم ، فاندفعت في المجمع الدولي ، وصرفت على ما وهبها من مادة ومعنى لخير الإنسانية ، وهامت برصيدا من الحكمة وبما تنطوي عليه جوانحها من إيمان بالبقاء للأصلح ، في ترميم الهيكل الدولي ، صلابا قول مرشدها (ص) : خير الناس أنفعهم للناس ، وبذلك برزت يدها باغة في المهادين الحيوية كالإقتصاد والاجتماع ، وفي خلقه شؤون ، وظهر فضلها على مراكز التصنيع والتشغيل ، ولعمت يدها العاملة المخلصة في كل الاصقاع ، فاحتلت بخصائصها عددا وفيرا من مقاعد المنظمات الدولية .

ولكن مع كل هذا فقد أخذت مؤشرات الشر تلمعت من هنا وهناك ، لتحرك بؤمار النصب والاحتمال فأخذت تبعا لذلك سحب الغدر والقتل والتروغ تعوم في سماوات المسلمين قصد انتقاص أراضي المسلمين ، وبث العنن والمخادع والاشواك في طريق وحدتهم وسلامتهم ، وعلائم التبرص والانتظار تلوح بين جهنم وآخر ، ولهجات المكر والهداع تترى عليهم كلى هذا بسبب من خللوا للفننة وسيدعون ضيعتهما - من أسر سريرة ألبسه الله رداها - ومن ورائهم الاحتارون والمتربون ، وعباد الدينار والدرهم ، - تمس عبد الدينار والدرهم تمس - وانتص ، وإذا غبك فلا انتقص - وانقلب التعامل من الجد والموضوعية الى أساليب

بقلم  
الاستاذ المهدي الضود

ونكبات ، وتمزق وشتات ، وبعد أن قر العزم على سحقه وتقطيع أوصاله ، وأحرقه ومحو معالمه ، فطفق مواجهها واقعه بما اكتسبه من مدرسة الاسلام من صبر وتجلد وعزم وحكمة ، مومنا بقول ربه ، وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير... وسائرا في سلوكه ومعاملاته مع خصمه على هدي مريبه ومعلمه ، (ص) في قوله : احب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضا يوما ما واهض بغيضا هونا ما عسى أن يكون بغيضا يوما ما . وعرف بفضل هذا العدي الرشيد ، كيف يعيش طعيفا مغلوبا على أمره ، منتظرا لساعة الخلاص من ربه ، حتى دقت بأذنه سبحانه وأرادته ، ومن خلال هذه الفترات العصبية امن خصمه بصلاحيه هذه الملة للتمايش السلمي واندفع عقلاؤه ورجال القانون فيه متأثرين بالمشاهدة التي لا تسع فيها مكابرة ، وقرروا في أكثر من محفل ، بأن كينها صالح لكل زمان ومكان ، وأنه - بحق - دين سماوي لا يد فيه لاحد من خالف الله ، صالح لان يكون دستورا ، وأنه متكامل المقاصد والوسائل والاهداف ، وهنا جاءت المعجزة الالهية وبرزت يد الله القوية ، وعاد الخصم الى اعترافه

أمر الله خليفه ابراهيم عليه السلام بالاذان في الناس بالحج ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله ، وأولى المنافع اذ ذاك ، هي دعوة ابراهيم ، وقد علم المسلمون وغيرهم ما نزل بابراهيم من البلا قبل الاذان بالحج ، وما أحاطه الله به من جلال وجمال ، كان مردوده الايجابي انتصارا باهرا .

وعالمنا الاسلامي اليوم في حالة تعبئة شاملة ، وتأهب عام لما يظهر في سماواته من سحب وغيوم قاتمة قلندر وتبشر في أن واحد ، فلم يبق خاف عن أحد ، أن ملف الاسلام مفتوح بين يدي المتوجسين والمتسلقين للهيمنة والاحتكار - والملك لله وحده - والذين لم يتعظوا بما ينذر كياهم حاليا من قبل السماء ، وبواقف لمسرود وأضرابه من لعبت نفوة المادة بعقولهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون . ولساننا نشك ابدا في أن هذا الملف سوف يعظم ويكبر ويتشعب كلما امعنوا فيه النظر وفي غتوياته ، لان عادة الله جل جلاله جرت بأن الله اذا أراد انفاذ قضاائه سلب ذوي العقول عقولهم ، حتى اذا نفذ قضاؤه وفق ارادته وعلمه ، رد اليهم عقولهم ، كما فعل بمرود الذي أصبح بقدرة القادر من أعنت الواقفين الى جانب ابراهيم ، وأبرز المدافعين عن روحه وشخصيته ، والمرتعدون من بؤادر عناية الله به ، بعد أن أمر بأحرقه ودمر مراحده .

وعالمنا الاسلامي اليوم ، بعد أن لقي ما قدر له من معن

## يوم عرفة في الاسلام

عشنا يحاول اي كاتب ان يصف التظاهرة الاسلامية المتكاملة في هذا اليوم المشهود او ان يكون موفقا في ترجمة مشاعر هذه الجموع المحتشدة الآتية من كل فج عميق والناطقة احساسها بما يعجز القلم عن وصفه والايضا بالتعبير عنه .

فالحجاج جميعا على مختلف ألسنتهم والوانهم واجسامهم وحيثياتهم وامكانياتهم وان توزعوا في الأيام الأولى من موسم الحج بين مناسكه في مكة وبين زيارة قبر الرسول (ص) في المدينة فانهم في هذا اليوم بالذات وفي مكان خاص وظرف خاص يجتمعون على صعيد واحد ويرددون بلسان واحد شعار العبودية والتوحيد والشكر والایمان (لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والمنة لك والملك لا شريك لك) فاليوم التاسع من شهر ذي الحجة يوم عرفة يوم الحج الأكبر يوم التضامن الاسلامي الحقيقي ويوم التلاحم والتوادد ونكران الذات نسهار العراصات فالعمور فيه دامة والقلوب بالاحسان عارة والنفوس على الماضي نادمة والاكف بالنداء مبسطة .

يوم عرفة يوم عظيم من أيام الله يذكرنا بيوم الدين يوم الميعاد يوم الوقوف بين يدي الله يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم .

يوم عرفة يذكرنا بمسيرة السلام مسيرة الفتح والنصر التي قاد مركبتها وحمل رايتها الرسول (ص) يوم وقف في حجة الوداع بعرفة في السنة العاشرة من الهجرة بخطب خطبة البلاغ في الاوف المؤلفة من البشر في جموع المؤمنين الملتزمين بيزيد عددهم على مائة ألف نفر يحثهم فيها على الاخاء والمحبة وبغرس فيهم حب النضل والكفاح والالزمة الكتاب والسنة والتي تعتبر وثيقة تاريخية تضمن للانسان حقه وكرامته وحرية في الحياة حيث يقول : ايها الناس اسمعوا مني ايعن لكم ، فاني لا أدري لعل لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقف هذا ايها

الداس ان دماكم واموالكم حرام عليكم الى ان تلقوا ربكم كرهمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ايها الناس انما المؤمنون اخوة فلا يحل لامريء ان يبيع اخيه الا

عيدي سعيد سعيد

سيد محمد وصنوه المولى الرشيد وسائر افراد العائلة الشريفة .  
كما نتقدم بتهانينا الى الشعب المغربي والمسلمين في مشارق الارض ومغاربها راجية من الله ان يوحد صفوف المسلمين ويعزز الاسلام وينصر المجاهدين انه سميع مجيب .

بمناسبة حلول عيد الاضحى المبارك يسعد الميثاق ان نتقدم بتهانينا الخالصة الى حضرة امير المؤمنين جلالة الحسن الثاني ايده الله داعية له بطول العمر والتوفيق حتى يحقق لشعبه الوفي كل أمن ورخاء . وان يقر عينه بولي عهده الامير الجليل



فاسألوا أهل الذم

## حكم الأكل عند بائع الخمر وقبول هداياه

نقلت الأمانة العامة لرابطة علماء المغرب سؤالاً قال فيه السيد السائل: رجل له أحد اقربائه يتجر في حانة خمر لاجنبي ويقدم هذا الخمر لقريبه عند المناسبات هدايا أو يتناول عنده طعاماً فهل يجوز لقريبه قبول هداياه وأكل طعامه؟

بقلم الاستاذ  
محمد المرابط الترغبي

الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ أمن الحلال، أم من الحرام وهذا هو حال زماننا الذي نعيش فيه. فان ثقتن القريب ان المقدم اليه من طعام أو هدية قريبه حرام، فانه يجب عليه ان لا يأكله ولا يقبل هديته، بينما ان كان من اهل العلم والخير والتقوى والصالح والاستقامة وان ظن ان المقدم اليه هو غير حرام، كره له الاكل، او القبول لهديته لقول الرسول عليه الصلاة والسلام: ان الله اذا حرم شيئاً حرم ثمنه رواه احمد وابو داود.

ونعرف من صحيح السنة: 'وجوب اجابة الدعوة الى الوأمة وما في معناها' الا انه بعد ان فسدت مكاسب الناس، كره العلماء لذوي الاقدار والمصابين ان يسرعوا للاجابة الا على شروط، من بينها ان لا تكون من مال من في ماله حرام، بل تحرم عليه الاجابة ان علم حرمة ماله؛ ونقل الحافظ ابن العربي كانت الاجابة للدعوة واجبة فلما احتاطت مكاسب الناس، وفسدت نيتهم انقبض عنهم اهل الخير. مع انه ورد في الصحيح 'من دعى فلم يجب فقد عصى الله ورسوله' وروى في باب القراض

والحكم الجواب: هذا السؤال بعينه سبق لنا ان اجبنا عنه، ونشر في جريدة الميثاق على ما اظن ولا ندري هل السائل الاول هو الذي أعاد سؤاله، او هو غيره، او ان الجواب لم ينشر في جريدة الميثاق وعلى كل حال فقد قلنا في الجواب السابق نقلاً عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: اذا ادبكت زكاة مالك فقد قضيت ما عليك، ومن جمع مالا حراماً ثم تصدق به لم يكن له فيه اجر، وكان اصره عليه رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم، والحدث صحيح ومعناه ان المتصدق من المال المحرام محروم من ثوابه ونفي رواية اخرى عن من كسب مالا من حرام فأعتق منه، ووصل منه رحمه، كان ذلك اصراً عليه، اي انفق منه على اقربه كان ذلك ذنباً عليه، وروى ابو داود عن القاسم ابن مخيمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اكتسب مالا من مائمه فوصل به رحمه او تصدق به او انفق في سبيل الله، جمع ذلك كله جميعاً، فدف به في جهنم بمعنى ان من اكتسبه هلك واعطى اقربه، او تصدق به، او انفق في سبيل الله، فجامع المال هذا من حرام، اعماله هذه باطلة لا ثواب له فيها، ويقتذف مع ماله في النار وروى البخاري والنسائي عن ابي هريرة ان رسول

## في التريبة الاسلامية

للاستاذ الحاج احمد ابن شقرون

لئن كان المجتمع البشري في حاجة أكيدة الى قوانين وضوابط تحدد علاقته بمضاه ببعض في عسامة اتصالاته الفردية والاجتماعية صونا للحريات ولقدرة للقيم فان الاسلام قد عني في مبادئه الاساسية بضرورة احترام هذه العلاقة فحفظ للفرد كرامته في اتصالاته الفردية والجماعية رحف للجماعة كرامتها في اتصالها بجماعة اخرى ورني الكل على الاستقامة والاخوة وحسن التعايش حيث امر في معرض الاتحاد بالاعتصام بحبل الله المتين وسلوك طريقه المستقيم فقال تعالى: (واعصوا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) ودعا جميع القبائل والشعوب الى التعارف الذي ينشأ عنه تشبه الماصر بالكمال واقتبس ما يؤدي الى السعادة في هذه الحياة فقال: (يا ايها الناس انا خلقتكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا) وصان الاموال التي هي قوام الاعمال وحذر من التساقط على اكلها بالباطل والجور والظلم بيننا نسج المجال في هذا الصدد عن طريق التجارة التي هي حرفة قرش المخارة فقال: (يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكونوا تجارة). كما حذر من الخمر والميسر لما فيهما من ضرر على الافراد والجماعات ذلك الفر الذي يؤدي حتما الى فساد المجتمع وانحلال اخلاقه ونفك عراه لان في الخمر ضرا على العقل الذي به يمتاز الانسان عن باقي الحيوان، ولان في تعاطي القمار ضرا لوقت والمال والجاء قل تعالى: (يسألونك عن الخمر والميسر قل فيها اثم كبير)

وغني عن البيان ان النبي (ص) وهو المربي الاول والاجتماعي لئذ قد اهتم في احاديثه الشريفة بفحولة للتربية الاجتماعية فدعا الى التراحم والتعاطف والتأخي من جراً

اصلاح المجتمع الاسلامي وشخص ذلك في الشخص المسلم الذي يمرض منه ضو فتسري عدوى المرض الى الجسد كله فقال: (مثل المؤمنون في توادهم وتراحهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تدعى له سائر الجسد بالسهر والحمى). كما حذر من الظلم واستغلال النفوذ لا يدا الضعفاء والتكبد بهم - ودعا الناس الى الوقوف في وجه الظالم وكفه عن ايذائه لغيره بالحرب على يده حتى يصبح الانسانية في مأمن من عوادي الظلم والظلم على مراءى ومسح منهم دون ان يحركوا ساكناً بمقرب سماوي عام فقال: (ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يده أوشك ان يعمى الله بعمى). كما دعا الى المحافظة على الامانة وتجنب الخيانة فقال: (أد الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خافك) وعرف المسلم بانه شخص يسلم المسلمون من لذعات لسانه وضربات يده كما عرف المؤمن بانه شخص مستقيم مأمون المحضر والمغيب على دماء الناس وأموالهم فقال: (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده - والمؤمن من آمنه الناس على دماهم وأموالهم) وحض على العمل وتجنب الكسل - كما حذر الفقير من سؤال الناس والتطلع الى فئات موافقهم ونصحهم بأن يأخذ حبله فيحتاط ويبيع ويعيش من كد يده وعرق جبينه فقال عليه الصلاة والسلام (والغي نفسي بيده لان يأخذ أحدهم حبله فيحتطب دلي ظهره خير له من يأتي رجلاً أعطاه الله من فضله فيسأله أعطاه او منعه) كما دعا الى العناية بغرس جانب من الارض وزرع جانب آخر لمنفعة الانسار والحيوان فقال: (ما من مسلم يغرس غرساً (البقية في صفحة 3)



# الاسلام والغزو الحديث

بقلم  
الاستاذ محمد الرقيوق

ان عالمنا المعاصر يجتاز اليوم في حضارته ومدنيته ازمانات هي من اخطر المشاكل واشدها ضراوة على البشرية قلق في النفس وصراع بين الافراد واجهاض الشعوب الاسلامية كما يجري على الساحة اللبنانية وفي القلبيين وإرتيريا وكما يجري على ارض أفغانستان حرب وابادة وصراع وغزو يدمي القلب ويحرق باقي الثمن .. كل ما يجري فهو في غياب الوحدة الاسلامية فالاسلام دين التضامن والوحدة والاتحاد والاخوة يقول تعالى: يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله والرسول اذا دعاكم لما يحسنكم الاسلام دعا الى الميادى الحق والقواعد الثابتة واشبه بنظام اجتماعي عادل فلا طبقية ولا عرقية ولا عنصرية ولا تشييت وقال الرسول الاكرم عليه السلام: لا فصل لعربي على عجمي ولا لابيض على اسود الا بالتقوى وقوله (ص) «الخلق كلهم عيال الله واحبهم الى الله انفعهم لعياله والاسلام يدعو للعالم والعقل وهذا هو فخر الاسلام في معركة الحياة واذا كانت المذهب الحديثة تقوم على الفردية ومنها ما يقوم على الجماعة فكل هذا وذلك فاسد في اساسه رهيب خط في هيكله وكنهه ويجمع كل الباطل والدرسين والعلماء ان جميع

التيارات محكوم عليها بالنزوال والخراب لانها من صنع الانسان وبالتالي فانها تقوم على الاستغلال والاستعباد والاسلام رسالة سماوية لا تزال تقيّة صافية في جوهرها ومبادئها ومنذ اربعة عشر قرنا وهي محافظة على سلامتها واسمها، الاسلام دين السلام والمساواة، الاسلام دين يحفظ الامن والحياة للفرد والجماعة ويمد الفقير ويساعد الغني ولم يبق في دعوته على السيف والقوة بل فتح الامصار والمدن والبلدان بالعدل بالحق والتقوى فكان عظيما في فتوحاته عجيبا في اشرافاته وقد قال سيد الوجود محمد عليه السلام في حجة الوداع مذكرا للمسلمين ناهم احكام دينهم وابتدا فقال «ايها الناس ان دعاءكم وانمو اليكم حرام عليكم الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا اهل بلغت؟ اللهم اشهد» قوله تلج الصدر وتوظف القلب وتدفع

بالرفيق الاعلى ترك لامتته هاديين لا يضل من اهتدى بهما في تدبير شؤونهم وهما كتاب الله وسنة رسوله وأقام منارا ثالثا يستضاء به وهو الاجتهاد الذي يهد طريقه ودعا اليه بقوله وعمله وافرازه، كتاب الاسلام عظيم في مولده الاول وعظيما في كل المصور والقرون وذلك لمن تمسك به فهو دين الفضيلة والصدق والاحسان والحق والرفاء والامانة والعلم والعدل وهو يحارب الشرك والكفر والكذب والحرام والباطل والفساد والخيانة والظلم والهمري انه قبة المحافظة على كرامة الانسان وصيانتها فعدا بقي لا يبدلولوجيات الدنيا ان تقول: ومما يعمل نارا القبط في القلوب كم من دولة كبرى تدعو للسلام وجيوشها تكتسح دولاً مستعصمة لا حول ولا قوة لها ان عالمنا الاسلامي يواجه غزوا خطيرا الصهيونية سائرة في تطبيق خططها في فلسطين

## في التربية الاسلامية (تتمة)

او يزرع زراعا فيما كل منه طير او انسان او بهيمة الا كان له به صدقة. ودعا الى العدالة في الحكم بين الناس وعدم مراعاة فرد دون فرد او طائفة دون اخرى من جرائ رشوة تقدم للحاكم سرا ليحرف الحكم فيجور على العدالة جهرا فدعا على المرقكب بذلك بالاعتماد من رحمة الله سواء كان خاكما او محكوما له فقال:

(لعنة الله على الراشي والمرتشي) وجعل الامام في الرعية والمرجل والمرأة والخادم في الاسرة مشتمين بحرية التصرف والكر في نطاق العدل والاستقامة فقال (لكم راع ولكم مسؤول عن رعيته فلا امام راع ومسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها والخادم راع في مال

سيده ومسؤول عن رعيته. ومن هذه الامثلة التي سقناها يتضح ان القرآن الكريم والحديث الشريف قد اهتموا اهتماما بالغاً بالجانب الاجتماعي. ومثل ذلك موجود في كثير من ابواب الفقه ويتجلى ذلك بوضوح في احكام الصلاة والزكاة - الحج والصلح والنفقة - والحفانة - والمزارعة والشركة والوصية والعمرى والحبس الى غير ذلك والله الموفق

العبيدة جيوش الروم والفرس رغم عددها وعدتها وبالرجوع الى رسالة الاسلام يتحقق النصر وتنهزم قوة اعداء الاسلام ويضمحل كل غزو كيف . كانت الدوانه وصفاته يقول تعالى: وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون



# كتاب «نحو ادب اسلامي» عرض وتقديم الاستاذ زين العابدين الكتاني

٢ - وأدب كفر : وهو الذي يقوله الكافرون المبديون يتوسلون به الى الدعوة لمبادئهم وأفكارهم .  
٣ - وأدب نفسي وهو الذي يقوله المفسدون المنتهزيون والافقيون الذين عبر عنهم القرآن بالنافقين .  
ويأتي الادب الاسلامي في عناصره على :

١ - أفكار اسلامية ، نابعة من ذهنية اسلامية .  
٢ - وعواطف اسلامية أملاها الرضا لله تعالى ، والغضب له سبحانه .

٣ - وتعبيرات اجليا يختار اللفظة ذات الايقاع المؤثر ، والنغمة الموسيقية الجميلة . وهو بذلك يمثل :

١ - جانب الحضارة الاسلامية فكرا واسلوبا .

٢ - وينطلق وسيلة توعية وابداع في اطار فني جميل ، وفي حالة عرض واضح مشرق . ويتنوع فيما يرى المؤلف الى :

١ - أدب دعائي يوضح الفكرة الاسلامية ويشرح بها ، ويحملها الى غير الواعين من أبناء الامة ، والى الآخرين الذين لا يملكون من رصيدها ما يجعلها في مكانتها التي ارادها القراء الكريم لها .

٢ - أدب تقدي : يسري الافكار الدخيلة والمستوردة ، ويكشف عن سمومها وأوضاعها . يكشف عن عورات البين واليسار ، ويكشف عن الرجعية الجاهلية ، والى الاتحاد والتطرف والمغالاة ..

## الوسيلة المسؤولة

والحقيقة ان ادبا اسلاميا كهذا هو الوسيلة ليرتفع مستوى مسؤولية الاديب المسلم اليوم في خضم هذا الصراع ..

ويمكن ان نحدد من هذا النطاق غاية الادب الاسلامي التي تنطلق من مذهب اسلامي مستقلا بين المذاهب الادبية الاخرى .

ولاجل ان اوضح المقصود من هذه ( المذهبية ) نأخذ بعض الامثلة على ذلك :

فالارضية دعوة الى مبدأ معين تذرعت بالادب وسيلة نشر واطاعة تشيخ ، فكانت مذهب ادبيا .

(البقية في صفحة 5)

الاسلام فكرة وعاطفة فجي . ذا طابع اسلامي متميز ، يختلف باختلافه عن آداب لاخرى .

## مسؤولية الادب الوقتية

وقبل ان يغرم المؤلف الادب الاسلامي بالحديث الخاص ينطلق في تقسيم الآداب اولا فيحدد ، وبين مركز الاسلامي منها ويرى ان :

من البدئي انقسام الادب الى مبدئية وغير مبدئية او ملتزمة وغير ملتزمة ، كما يطلق عليها ايضا ويقول :

وأعني بالمبدئي : تلك الادب التي عادت وسائل دعابة ودعوة ابداً معين ، او فكرة معينة .

وفي ضوء تعريفها تبين معنى الادب غير المبدئية : وهي التي تأتي غاية ، لا وسيلة ولجودها او وفق النظرية التي يمر عنها بنظرية ( الفن للفن ) او ( الادب للادب ) .

والادب المبدئية تنقسم في ضوء تقسيم القرآن الكريم للانسان على أساس عقيدته الى مؤمن ومناق وكافر ، الى :

١ - أدب اسلامي وهو الذي يقوم به المسلمون المؤمنون بمسؤولية الدعوة الى الاسلام ، ومسؤولية مكافحة سواء من مبادئه ..

والادب اذ يتغلغل في أعماق الذهن لينزع الفكرة ، وفي أغوار النفس ليخلق العاطفة ، وفي محيط الامة ليوجه السلوك ، يقوم بالدور المهم بل الاهم سلبا وإيجابا في حياة الشعوب .

ومن هنا كان معترك الصراع بين الاسلام والالحاد ومن هنا كان علينا ان نوفر تعليم القرآن لنفارع الكلمة بالكلمة ، والفكرة بالفكرة ، والعاطفة بالعاطفة ، وأخيرا السلوك بالسلوك .

ومن هنا أصبح الادب الاسلامي الذي يرتفع مستوى المسؤولية ، والذي يحمل هم الفكرة وعبة الدعوة الى كلمة سواء .. كما يدعو الواقع المر والضرورة الملحة .

ومن هنا فأن علينا أفرادا وجماعات ومعاهد ان نقدر مدى مسؤوليتنا الاجتماعية في بحث وتوفير الادب الاسلامي واستثماره من أجل الدعوة والصمود .

واعتبارا لتخطيط الهادف عند مؤلف كتاب ( نحو و الادب الاسلامي ) ولاهيمته من جهة ، والاسلوب السليق الدقيق الذي تناول به موضوعه هذا فالتناجيد

تناول جانباً آخر من هذا الموضوع وهو فنية الادب الاسلامي ، فيري ان هذا الادب تتمثل فيه روح

الادب الاسلامي بعض من يمثلونه اليوم ، او يخوضون لمعارك من اجل باورته كما يجب .

## صراع الشرك دائما ..

وهكذا فان الاطار الحقيقي للادب الاسلامي اليوم - في رأي المؤلف - كما عاش الاسلام في أيامه الاولى صراعه مع الشرك ، جيش اليوم صراعه مع الالحاد . وكما عاش بالامس صراعه مع الاعراف الجاهلية يعيش اليوم صراعه مع القوانين الوضعية .

وكما ناقض ونازل الادب الاسلامي الاول عشر المشركين الاوائل ، يناقض وينازل اليوم ، أدب الالحاد ودعوته المخنفة .

والاسلام الذي قارع الجاهلية في جزيرة العرب وفي دولتي الفرس والروم في تاريخه القديم ، يقارع الجاهلية في بلاد العرب ايضا ، وفي دعوتي الشرق والغرب ، في تاريخه الحديث .

والجاهلية التي اتخذت في تاريخها الاول من الادب وسيلة دعابة ودعوة ، تعود اليوم فتخذ منه ايضا وسيلة دعابة ودعوة ، فالقصيدة والمقالة والمسرحية والقصة والحطبة والنقد وأمثالها ، أجهزة يرسلها الادب الجاهلي الراهن .

اخترت ان اقدم اليوم الكتاب الذي صدر ضمن سلسلة ( من هدى الجف ) في موضوع الدعوة الى ادب اسلامي للاستاذ السيد عبد الهادي الفضلي .

والكتاب الجديد من الحجم الصغير يقع في حوالي ستين صفحة تناول الموضوعات التالية :

الادب الاسلامي في الدعوة الاولى ، والادب الاسلامي اليوم ، وفنية الادب الاسلامي ومذهبيته ، ونماذج من الادب المعاصر ، والصحافة والادب الاسلامي ، والتطعيم والادب الاسلامي ، والحياتية .

والكتاب بصفة عامة يحمل دعوة علمية هادفة .. رحيمة الانق تصل بأدينا الاسلامي المعاصر ، وضرورة التخطيط لصياغة ( أجهزة ) تعبر ... فتفتح الطريق أمامه الى الافهان بأوسع مجال .. وترب عما فيه من أحالية في الفكر والفن ، وما فيه من جمال في الابداع والفرش ) ، اذ الفكرة الناضجة لا يذ لها من ادب يسط عليها ظلا من روعة الاداء وينفث فيها سحرا من رائق المير لتطير به أجنحة الحروف المتشعبة بالانداء فتطوق بها الاسياح والانظار وتنطفئ اليها الارواح والقلوب ..

والذين يخوضون الصراع في معترك الفكر لا بد لهم من أداة صالحة اليها .

\*\*\*

ونعتقد ان الكتاب - وهو ممن شاركوا في الادب الاسلامي المعاصر وأطلعوا على آفاقه ومشكلاته اطلاع تخصص ومعاينة - قد وفق ككل التوفيق في الاعداد لهذه الدعوة المبصرة بإيضاح نظرية دور الادب في ترويض العقائد والافكار الى جانب دوره في تصوير المشاعر والاحاسيس .. واستعراض ما استطاع الادب الاسلامي في عصر الدعوة الاول أن يفعله في التهديد لها ، وثق الطريق أمامها لتستقر في قلوب وأفهان أبنائنا الأوائل ... ثم في تحليله لعناصر الادب الاسلامي وشروطه ومقوماته ، وتقديمه لواقع بعض مؤسساته المعاصرة ؛ واخيرا في اتقائه لنماذج عصرية من هذا

## في المكتبة المغربية

## المجتمع المغربي كما عرفته

جذور غاربة في الاصلالة المغربية والتعاليم لاسلامية والفلسفة الخلقية الملتزمة . وعلى كل فقد صور الاستاذ اشماعو المجتمع في نصف القرن الحالي بما له وما عليه وجمال في مختلف الميادين وبين بصيرة وذاكرة مستحضرة وحرر في هذا العدد صفحات شيقة تذكر بالماضي القريب الذي صار بحكم التطور السريع بعيدا وزين كتابه بصور فتوغرافية تزيد الموضوع بياناً ووضوحاً ، ولا نشك ان كتابه المجتمع المغربي سيكون معط الدارسين والباحثين في الحضارة والمجتمع المغربيين في مستقبل الايام . حين تفتقد عشر من شواهدهم القائمة الان . يقع الكتاب في 280 صفحة من الحجم المتوسط .

هذا كتاب فريد لمؤلفه الاستاذ المطلاع السيد محمد احمد اشماعو سجل فيه صور المجتمع المغربي ومظاهر الحياة التي كانت سائدة في وطننا المغربي منذ خمسين سنة أي من 1850 الى 1400 هـ وارسد التحولات التي وقعت اثناء هذه المدة في الحياة الاجتماعية بالمغرب ، وهي محاولات حرة بالملاحظة والاهتمام ، وبمعضها ان يكن في صالح البلاد ومستقبل المواطنين فان بعضها الآخر يشكل انحرافا خطيرا في السلوك والمعاملة . ولعل اهم ما يستخلصه المتأمل في هذه الحالة هو التطور والانصراف في بونقة الحياة الغربية والميل الى اثار المادية والتحليل من التقاليد والاعراف والمعادن الموروثة وهي في اكثرها مما كان له



## حول ما كتب عن سيرة محمد

دراسات جديدة قديمة لم تستطع الاقتراب من عظمة الرسول

هل من الممكن ان يحدد الكاتب الديني المعاصر ويجول فيما كتب عن سيرة الرسول؟ سؤال تطرحه عشرات من الكتب التي صدرت عن المطابع العربية والتي تحاول معالجة سيرة الرسول، عليه الصلاة والسلام. ويتجه الفكر الاسلامي المعاصر هذه الايام الى دراسة سيرة النبي بصورة متجددة، حيث انه موضوع لا ينضب ولا تنتهي فيه الكتابة، كلها حاولت تحديد فكر وأعمال الرسول.

واذا كانت «سيرة بن هشام» هي المتبع اثره لسيرة النبي المطرعة، فان كتباً عديدة قدتوال بعدا في تاريخ النبي وصفاته، وغزواته وشماله من أمثال ما كتبه ابن فارس اللغوي وابن حزم الاندلسي والقاضي عياض في شفاؤه وشرف الدين الديلمي وابن سيد الناس البصري والمؤرخ مغلطاي والمقرئ في «امتاع الاسماع» والقبطاني في مواهبه اللدنية، ونور الدين الحلبي في كتابه «انسان المبون في سيرة الامين والمؤمن».

### السيرة النبوية في الادب الحديث

وبلاحظ محمد عبد الغني حسن انه بداية التأليف في سيرة الرسول في عصرنا الحديث كان ما صنعه المرحوم الشيخ محمد الحصري في كتابه «نور اليقين» في سيرة سيد المرسلين، الذي ظهر في طبعته سنة ١٣١٣ هـ سنة ١٨٩٥م وتوال بعدا طبعات كثيرة تدل على كثرة الطلب له.

ولعل بواعث التأليف في سيرة الرسول عند الحصري تدنا على اتجاهه في تصنفه، فالظروف التي أملت على المؤرخ محمد الحصري في أواخر القرن التاسع عشر - بواعث سيرته، تختلف عن الظروف التي حدث بعين محمود العقاد سنة ١٩٤٢ الى تأليف «عبقريته محمد» وقد حملت السنوات منذ العقد الثالث من القرن العشرين الى حرر العدد الرابع منه فيضا من كتب السيرة «النبوية» كالذي نجده في كتاب «محمد المثل الكامل»

لمحمد احمد جاد المولى سنة ١٩٣١ و «على هامش السيرة» للدكتور طه حسين سنة ١٩٣٣ و «حياة محمد» للدكتور محمد حسين هيكل سنة ١٩٣٥ و «محمد» لمحمد رشيد رضا سنة ١٩٣٥ و «عبقريته محمد» للعقاد سنة ١٩٤٢، وغيرها من الكتب الكثيرة في السيرة المطرعة.

وقد تناول كتاب آخرون حياة الرسول من جوانب خاصة من شخصيته عليه الصلاة والسلام فظهرت بعد «عبقريته محمد» للعقاد كتاب لاقتصر على مجال الترجمة الشخصية، فالناحية العسكرية القيادية عند محمد صلى الله عليه وسلم، قد خصها بالتأليف جماعة من أمثال اللواء الركن محمود شيت خطاب، ومحمد عبد الفتاح ابراهيم ومحمد مريج. وتحدثت عن الصحابة رضوان الله عليهم جماعة من أمثال خالد محمد خالد وعبد الحفيظ أبو السعود، وعبد الحميد جودة السحار، كما خصص الكاتب محمد شوكت التوني طفولة محمد وصباه بكتاب خاص، وأفرد عبد الرحمن الشراوي موضوع «محمد رسول الحرية» بتؤلف مستقل وخص محمد عطية الاراشي عظمة الرسول بكتاب خاص، ولا تزال الكتب تصدر في جوانب مختلفة من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم على قدر ما فيها من عظمة وإنسانية واشراق.

### مشاهد من السيرة العطرة

وأحدث هذه الكتب التي تتناول السيرة النبوية في ضوء منهج جديد كتاب «مشاهد من السيرة العطرة» للعالم المحقق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي السيد والاستاذ بجامعة الأزهر، والذي سبق له ان صدر منذ سنوات مجلدا ضخما بعنوان «السيرة النبوية الحداثية». وهر في هذا الكتاب الجديد «مشاهد من السيرة العطرة» الذي صدر في القاهرة منذ أيام يتخذ منهجا جديدا في كتابة سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، يعتمد على دراسة الجوانب الكثيرة للصلوات بين رسول الاسلام واعلام صحابة صلى الله عليه وسلم، ذلك ان في حياة الصحابة الكثير من المواقف

والمشاهد الرائعة التي تحدد شخصية الرسول عليه الصلاة والسلام، وتوضح كثيرا من أحداث السيرة الحادثة وترسم العديد من اراء الرسول الاعظم وحكمته وعظمته وعلاقته بأصحابه، وحله للمشكلات التي اعترضت طريق الدعوة الاسلامية، وعلاجه للازمات التي تشب بين المسلمين بعضهم مع بعض. وفي هذا الكتاب نقرأ فصولا رائعة عن حياة اعلام الصحابة من حيث صلتهما بالسيرة، وعن تكوين الدولة الاسلامية، وعن حسان شاعر الرسول، وعن المقوقس في مواجهة الاسلام. ونقرأ في الكتاب ما صنعه تقيف وهي محاصرة في حنين بعد فتح مكة من ارسالها وفدا الى المقوقس للتخالف معه ضد الرسول، ورفض المقوقس ذلك، الى غير هذا من أحداث السيرة النبوية التي يفصلها هذا الكتاب.

### المجهول من تاريخ السيرة

وقد أتاح هذا المنهج المؤلف ان يكشف لنا عن صفحات مجهولة من تاريخ السيرة النبوية، منها المؤاخاة الاولى بين المسلمين الاولين في مكة.

ذلك اننا نعرف الكثير عن المؤاخاة الغدة في تاريخ الإنسانية التي تمت في المدينة، بعد الهجرة النبوية الشريفة، بين المهاجرين والانصار.

وقد عثر الدكتور خفاجي على نصوص أخرى من السيرة النبوية ومن كتب طبقات الصحابة والتابعين - رضوان الله عليهم - أجمعين - تدل على انه كانت هناك في مكة قبل الهجرة مؤاخاة بين المسلمين سبقت تلك المؤاخاة التي حدثت بين الانصار والمهاجرين. يقول ابن الاثير في حديثه المشهور: «أسد الغابة في معرفة الصحابة» ما نصه:

«ماخى رسول الله صلى الله عليه وسلم، بين الزبير بن العوام وبين عبد الله بن مسعود، لما ماخى بين المهاجرين بمكة.. فلما قدم الزبير المدينة ماخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار، ماخى بينه وبين سلامة بن قنصل».

وهذا الص - كما يقول

## كتاب (نحو ادب اسلامي)

(تابع صفحة ٤)

اقتراحه لحاق ادب اسلامي، أو بشبه، ولكن الشيء الذي لا اتفق معه فيه، هو خلق هذا الادب ما دام الحلق يعني انعدامه، والذي أراه ان الادب الاسلامي موجود ويتطور على مختلف المستويات في عدد من الجهات من عالم الاسلام... ويكافح ايضا على مختلف الواجهات لكن المشكلة ليس هو وجود الادب ولكن الذي يفقده هذا الادب هو مشكل الاعلاف او الاطارات التي تتولى الاشراف على الاتحادات والمنظمات الفكرية وهي مشكل الادب الاسلامي اليوم وغدا، ما دام عالمنا الاسلامي بصفة عامة يعيش بفرقة واختلافا جسيما عن الوحدة وعن أصالة الدين الذي يوحدها.

وهذا ما تنبه المذهبية فيما أذهب اليه من هذا المرض.

واذن فالادب الاسلامي أدب قائم، انما هو متناثر، ومتفرق، ويخفي وراء هذه الفرقة فقط، ومهما عادت الوحدة، وأصبحت أصانها شعار دولها أو وحداتها أصبح الادب الاسلامي مركزه ووجوده عوض هذه المدارس والادبولوجيات التي تستقطب اليوم ابداس الفنية والتشكيلية والرمزية وتخدم الاطار الذي خلفه الوجود الاستعماري في دولنا والتي يتركز على خلق الاطارات السياسية للمنظمات التي تومن بالادبولوجيات والمبادئ المستوردة، وتلك عنة الادب الاسلامي الذي يشغل بال الكثيرين.

والوجودية دعوة الى فكرة معينة توسلت بالادب ذريعة بت واذا كانت فكلاهما مذهبيا ادبيا. والاسلامية لانها دعوة الى مبدأ معين كذلك، وقد جعلت من الادب طريق هداية الى الله، وطريق عمل في سبيل الدعوة اليه فكانت مذهبيا ادبيا محمدا. وليست المذهبية في الادب المبدئية الا هذه، لان الادب لم يعد غاية، لينظر من جانب امنية القائمة فيه. واعتداده وسيلة كان هو الملاحظ في تحديد وتقييم المذهبية فيه، وهذا لا يعني انه لا يلتقي ومذهب آخر من المذاهب الادبية الفنية التي جاءت نتيجة مقياس المصور أو مقياس الوثق فكانت الكلاسيكية والرومانتيكية كانت الصنعة والصنع... الخ.

### الوحدة.. اساس المشكل

وهكذا كما كان لنا ان ندرس شمر الدعوة الاسلامية من خلال هذه الدعوة، من خلال الشعر لانه حافل بوجوه كثيرة منها. وكما كان لنا ان ندرس الادب الماركسي، ونسميه ماركسيالا انطيم طامع الدعوة الماركسية ومفاهيمها هكذا كان لنا ان ندرس الادب الاسلامي المعاصر ونسميه اسلاميا لتمثل الروح الاسلامية فيه.

\*\*\*

وبعد، فهذا هو الادب الاسلامي الذي يستهدفه المؤلف كما يبدو من سياق كلامه، ومن مضمون ما ذهب اليه بخصوص

تعاونهم في مجالات الدعوة والعقيدة والحياة، ولتثيت قلوب المسلمين. وهذه المؤاخاة هي اول مؤاخاة في التاريخ الانساني كله بعامة، وفي تاريخ الاسلام بخاصة، وهي مؤاخاة لم تذكرها كتب السيرة النبوية، ومن ثم كانت مجهولة لا يشير اليها احد من مؤرخي السيرة على الاطلاق، ولم يكشف عن فكرتها احد من قبل، ولم يكتب عنها شيء من قبل بحث الدكتور خفاجي.

وفي المدينة وبعد الهجرة حدثت مؤاخاة ثانية شارك الانصار والمهاجرون فيها باموالهم ودورهم ومتاجرهم وكل ما يملكون وهذه هي المؤاخاة المشهورة التي لم تحدث كتب السيرة الا عنها ولم تشر الا اليها.

د. خفاجي - صريح في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم، ماخى بين الصحابة بمكة قبل الهجرة النبوية فلما هاجر الى المدينة ماخى بين المهاجرين والانصار مؤاخاة ثانية شبيهة بتلك المؤاخاة الاولى التي حدثت في قلة بين الصحابة قبل الهجرة، ممن هاجروا بعد هجرة رسول الله الى المدينة. ولذلك ساهم ابن الاثير المهاجرين، باعتبار انهم هاجروا بعد ذلك، بدليل قوله «ماخى بين المهاجرين بمكة».

وبورد المؤلف عددا من الوثائق التي يخلص منها الى: انه كانت في مكة قبل الهجرة مؤاخاة اسلامية اولى بين السابقين الى الاسلام، وهذه المؤاخاة كانت ضرورية لتقوية صفوف المسلمين ولزيادة



# الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

بقلم الاستاذ محمد مفصّل السريغيني

قال الله العظيم في كتابه الكريم: «كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» من آية 110 سورة آل عمران.

كنتم ابي وجدتم وجعلتم خير امة واظهرها واسماها اخرجت واظهرت فتميزت وعرفت لابي كل العقلاء بأخلاقها العظيمة وصفاتها الثلاث الآتية:

تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله إيماناً صادقة: تظهر آثاره في أقوالكم وأعمالكم فالشر تهجرون ومنه ومما يبلده ويتولد عنه تفرون وتفضيرون والتحير تطلبون وفيما يصلحكم اليه والى ما ينتج عنه تجدون وترغبون وهذه الاوصاف الكريمة والنعوت الجميلة تصدق بادي ذي بدء على كل الذين ساءوا في عصر نزول الرسالة السماوية، فهم الذين كانوا أعداء متفرقين فجمع الله على يد رسوله صلى الله عليه وسلم هتاتهم ونزع الله الغل والحقد من صدورهم فتحابوا في الله وتذاصبوا بعد ان اعتصموا بحبل الله المتين واهتدوا بهدي رسوله صاحب العظم امتثالاً لقول الله الحبيب واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذا كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتكم بعمته اخواناً. من الآية 108 سورة آل عمران وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) وكان من فوئد ذلك التأخي الصافي والتناصح الصادق ان تأمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر فصار ضعيفهم لا يخشى قويمهم وضعيفهم لا يرهب كبيرهم لان الايمان الحق ملك عليهم مشاعرهم واستحوذ

على سائر عقولهم وجوارحهم فكانوا بذلك مستجيبين لما تدعو اليه السنة والقرآن والايمان الصادق في كل احوالهم. وما فتئت هذه الامة المحمدية خير الامم في العصور الاولى النورانية الى ان تركت الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وما تركت الامة القيام بهذا الواجب المقدس الا بسبب بعض الامراء الجائرين والولاة المستبدين. وكان اول من تجرأ على هدم هذا الركن الاساسي للاسلام وارنكب هذه المعصية الشنيعة هو عبد الملك بن مروان، حين قال على المنبر: من قال لي انق الله ضربت عنقه. وبذلك تفجرت براكين الشر وتفاقم الامر، وسلب واغتصب من الامة الاسلامية افضل ما لديها من شرف ومزية في دينها ودينها بعد الايمان بالله وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فمن قتادة (رحمته الله) قال بلغنا ان عمر بن الخطاب (رض) رأى من الناس دعة في حجة حجها فقرأ هذه الآية كنتم خير امة اخرجت للناس ثم قال من سره ان يكون من هذه الامة فليؤد شرط الله فيها وهو الامر والنهي، ومن لم يتصف بذلك اشبهه اهل الكتاب الذين ذمهم الله بقوله: لمن الذين كفروا من بني اسرائيل. الايتين 78 و79 الى يفعلون سورة المائدة.

ومما هو غني عن البيان انه لا يقوم بهذا الواجب المقدس وهذه الدعوة الختمية الا خواص هذه الامة العارفون بأسرار الكتاب والسنة وما اتفق عليه صالحوا الامة من الاحكام الشرعية والتعاليم المختارة الفقهية.

وهذا والله اعلم ما عناه الكتاب الكريم بقوله فلولا نفر من كل فرقة منهم

طائفة ليهيئوا في الدار وامنذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون من الآية 122 سورة البقرة. وعلى هؤلاء السادة اوصوفين ان يقوموا بتبليغ هذه الامانة على وجهها الاكمل لكل من يجب ان توجه لهم الدعوة من العباد بعد البداية بالنفس في المساجد والمعاهد والاندية الدينية والمحافل العمومية عند مناسبات الفرصة.

قال الله تعالى: ولتكن منكم امة يدعون الى الخير الى المفلحون الآية 104 سورة آل عمران وقال في سورة التوبة والمؤمنون والمؤمنات بعضهم الى حكيم الآية 71 قال الغزالي (رحمته الله) افهمتم الآية ان من هجرهما خرج من المؤمنين. وقال القرطبي (رحمته الله) جعل الله فرقاً بين المؤمنين والمنافقين. وفي الصحيح من رأى مثلاً منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان. ويروى انه (ص) سئل عن خمر انفس من قال: آمرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر وانقاسهم لله وأوصلهم للرحم. وقال (ص) والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر او اوشكن الله ان يبعث عليكم عذاباً من عنده، ثم لتدعنه فلا يستجاب لكم. وعن علي كرم الله وجهه افضل الجهاد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن غضب لله غضب الله له. وروى الاصبهاني عنه (ص) قال لا تزال لا اله الا الله تنفع من قالها وترد عنهم العذاب والنقمة ما لم يستخفوا بحقها قالوا يا رسول الله وما الاستخفاف بحقها قال يظهر العمل بمعاصي الله فلا ينكر ولا يغير فاللهم سلم سلم فأنت السلام وانت المسلم.

أشارت افتتاحية هذا العدد الماضي الى بعض اجابات وسليكات لماطرة المايعة التي انعقدت بمدينة امّ ن. وعدت من سليات تلك المناظرة الموافقة على اسساف التسجيل بشعبة الفلسفة في كليات الاداب وستأذن قلم التحرير في العودة الى الموضوع من جديد ببعض الشرح لتبيان الاسباب التي جمعت هذه الفقرة في التوصيات من سليات المناظرة.

نفيد البيانات التي أدلى بها وزير التربية بأن عدد الطلبة المجلين بشعبة الفلسفة بلغ 5000 طالب. وهذا الرقم لا يدعو الى الاستغراب لو كانت الشعب الاخرى في مجال التعليم العالي تتمتع بنفس الحصة وتتخرج منها أطر تدعو للضرورة اليها.

واكن الغدير وسد الابواب في مجال المعرفة الى حد انتظوب والاسراف في مجال آخر الى حد التبذير جعلنا نتأكد من التناقض التي يوجد عليها التخطيط في التعليم العالي.

وبالتحليل البسيط نجد أن (أنتا) القرن العشرين التي يراد لنا أن نشهها من جديد سوف لا يكون لها مردود اقتصادي على البلاد، فضلاً عن مسوي مردودها الفكري والديني على أذهان شبابنا وشاباتنا من طلبة المدارس الثانوية.

ذلك ان الوضعية التي تعيشها التربية الاسلامية في مؤسساتنا لا تشر بخير اذا بقي الحال على هذه الشاذلة. وعندما كنا نقول ونكرر القول بأن إقرار تدريس مادة الفلسفة بدل الفكر الاسلامي في المؤسسات الثانوية ان تكون عائدته على أفكارنا ناشئنا بخير كنا ندرك جيداً معنى هذا القول لان الامر يتعلق بتلقين التلقيد الذي يكون نفسانياً في تطور قلق وجسمانياً في طور المراهقة - أفكاراً ومذاهب وايدولوجيات معاصرة تلقن له على انها ملهات انتهى اليها الفكر البشري وأصبح معها الابتكار والابداع محصوراً داخل اختيارين أساسيين هما:

- 1 - الاتجاه الرأسمالي
- 2 - الاتجاه الشيوعي أو

الاشتراكية العلمية. وليس قبلهما ولا بعدهما أبداع منهما. على ان الامر لو كان دراسة لتاريخ الفلسفة الانسانية وتطور الفكر البشري مع التوسع في دراسة الفكر الاسلامي والنظام الاقتصادي في الاسلام، لكانت المشكلة ولما أهدنا تخوفنا من مستقبل الارتداد الذي يسير في طريقه ناشئنا.

ولكن الحالة غير هذه، لان ناشئنا يتدرجون في اقسام الدراسة من البداية الى آخر قسم في مرحلة التعليم الثانوي، وهم يجهلون كل شيء عن الاسلام عقيدة وتشريعاً، بينما يعرف اغلبهم كل شيء ضد الاسلام وتشريعاً.

ومن المؤسف جداً أن متخرجي الفلسفة انفسهم لا يعرفون شيئاً عن الفكر الاسلامي أو أن معرفتهم مشوشة وناقصة. وعالماً ما تكون مدسوسة، فاذا كانت حالتهم هي هذه فكيف سيكون ثلاثتهم.

لقد أصبح التعليم في البلاد المتقدمة استثماراً لرأس مال بشري ونرى أن 5000 طالب في شعبة الفلسفة بضاعة غير ذات رواج فلماذا لا تستثمر في مبادئ النفع وأهمها المدارس والكليات العسكرية كما نادى بذلك جلالة الملك في خطاب 8 يوليو.

إن مستقبل التكنولوجيا الذي نرى له ان ينفجح الا بتكوين الاطر العاملة النافعة مع الاحتفاظ طبعاً بالامالة الفكرية الاسلامية وهذا انما يتأتى برد الاعتبار الى المجالات التي نعاني نقصاً ملحوظاً فيها وأهمها النظر بعبد الى التخطيط واعطاء الاولوية للاحتياجات الملحة دون التفكير في معالجة الحالة بالارضاء والاستجابة للطلبات.

ع. ش.

## «الميثاق»

اسبوعية تصدر ثلاث مرات في الشهر مؤقلاً الاشتراك السنوي: 30 د.

الادارة والتحرير:

حي القصبة رقم 39 طنجة الهاتف 32501



## الحضارة .. والدجال

للدكتور محمد أسد

انها عواء لا ترى الا بين واحدة، اي أنها ترى جانباً واحداً من الحياة وحسب - التقدم المادي - ولا تفقه جانبها الروحي .

وبفضل عجائبا الآلية يستطيع الانسان ان يرى ويسمع أبداً كثير من قدرته الطبيعية، ويقطع مسافات شاسعة بسرعة لا تدرك .. وان تقدم هذه الحضارة العلمي يسقط المطر الصناعي من السماء ، وينبت الزرع ويخرج كنوزاً لم يكن يظن وجودها في باطن الارض .. وحروب هذه الحضارة وأحوالها العلمية تستأصل الحياة .. وطبها وعقاقيرها تسترجع الحياة لم بدا كأنه قضى عليه بالموت ، هذا التقدم المادي للحضارة أصبح من القوة والحداد والدجل بحيث يحجب أضعاف الايمان انها في حد ذاتها اله ولكن أولئك الذين يستقيمون على أمر خالقهم ويذكرونه دائماً بتضح لهم بحسب ان عبادة (الدجال) معناها الكفر بالله ..

ان نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم تقول بظهور الاعور (الدجال) الذي تكون إحدى عينيه عمياء، الا انه مزود بقوة هائلة يمنحه الله ايها، فيسمع بأذنيه ما يقال في أقصى الارض ويرى بينة الوحيدة ما يحدث في الابد التي لا تحد، ويطير حول الارض في أيام، ويظهر كنوز الذهب والفضة فجأة من باطن الارض، وينزل المطر وينمي النبات بأمره، ويستطيع ان يقتل ويميد القتل الى الحياة ، حتى يوقن كل من ضعف ايمانه بأنه هو الله نفسه ، ويخرون في عبادته ساجدين ، أما المومنون الصادقون فيعلمون انما هو فتنه لاختبار ايمان الناس، ان يرون مكتوباً بين عينيه بحروف من نار (ك ف ر) ..

\*\*\*

أليس هذا الوصف يشبه الحضارة المصرية المادية الآلية اليوم ؟

## ممرضة افغانية تروي فضائح عن السوفييات

ومضت تقول انه كان يؤتى بالقتل من الجنود في عربات واسعة مغلقة ثم توضع هذه الجثث في قوابيت خشبية تمكن ملها رؤية وجوه اصحابها . وتوضع الكوابيت الخشبية في صناديق فولاذية سوداء ثم ترسل جوا الى الاتحاد السوفياتي . والمرغة التي طردت من افغانستان مع 12 شخصاً اخر من افراد عائلتها هي ابنة السكرتير السابق لملك الافغان السابق ظاهر شاه . واعلنت هذه الممرضة انها شاهدت جثة جنرال سوفياتي قتله الثوار في وادي بانغشير الى الشمال الشرقي من كابول قبل شهرين ونصف الشهر .

ذكرت ممرضة افغانية في نيوداها ان جثث حوالي 25 جندياً سوفياتياً نصل اسبوعياً الى مستشفى كابول العسكري . وأضافت الانسة فيلي بانغشيري (26 سنة) التي تمكنت من الفرار الى نيوداها انها بنت ملاحظاتها هذه خلال عملها في مستشفى اكااديمية العلوم الطبية التابع للقوات المسلحة في كابول لمدة سنة . وأضافت تقول ان ما بين 100 جندي سوفياتي و150 جندياً يصابون بجروح في قتال مع الثوار، يتلقون معالجة كل اسبوع في غرف مكيفة الهواء على ايدي "طباء" وممرضين سوفييات في المستشفى .

## الاسلام في حالة تعبئة

بديل لها الا الفشل وذهاب الروح وأن تعمل رابطة العالم الاسلامي تحت الرعاية السامية للعاهل العظيم جلالة الملك خالد أيداه الله على كشف الغطاء للمسلمين عن الماسكس والمبائل التي تنصب للعالم الاسلامي بسعاية الصهيونية اللعينة ، وأن تزودهم بدراسات منبهة الى الاخطار ، وأن تعمل على جمع أهل الفضل من جميع الاقطار للالتفات والتوجه الى ان يجري هذه الامة على جميل هوائده ، وأن لا يواخذها بذنوب العصاة منها وان يتسبب مسيئها لحسبها . واذا كان هذا في البقاع المقدسة، فجديران يستجيب الدعا ، فله الملك ويده الخير وهو على كل شيء قدير .

( تابع صفحة 1 )  
الزيف والمرا ، تطبعا بمبادي الصهيونية العالمية التي انتشر وبأوها مع انتشار السل والسرطان وأصل الطبعة قطع ، وأصبح رأس مال الجميع عذب ومراوغة ووعود مبذولة بسخا وكرم ، الامر الذي شعر ذوي الاحساس المرهف بخطر سياسة التناقض في الاقوال والانفعال ، وأراد الله أن تكون كل من قضية الشرق الاوسط وفلسطين والقدس وأفغانستان وإيران وإريتريا والفلبين ، نواقيس يقظة تدق في اذان المسلمين ، ايذاناً بما تشير اليه هذه البداية من سوء النهاية ، فكان المغرب بقيادة عاهله اليعتق الغيور أول من رفع المسلمين في وحدتهم التي لا

## يوم عرفة في الاسلام

( تابع صفحة 1 )

عن طيب نفس منه، فلا ترجعن بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض فاني قد تركت فيكم ما ان تمسكتكم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وسنة رسوله: ايها الناس ، ايها الناس

حتى اذا قال: ألا هل بلغت ألا هل بلغت أجاب الناس نعم نعم فيقول: اللهم اشهد .

وفي يوم عرفة هذا تمت مناسك الحج التي بينها الرسول للناس بالفعل الذي هو أقوى من القول وقال لهم عند جمره العقبة : خذوا عني ملابسكم ففعلوا لا أحج بعد عامي هذا :

وفي يوم عرفة نزل قوله تعالى الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ونزل: ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع هجرا فان الله شاكر عليم . ونزل ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم، مما يدل على اباحة التجارة في الحج والجمع بين العسنتين ونزل فاذا افطمت من عرفات مذكروه الله عند المشعر الحرام وذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ثم افوضوا من حيث افاض الناس .

ونزل اليوم اكملت لكم دينكم وأنتم ملت عليه نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ، وعندما سمعها عمر بن الخطاب فقال ما يبكيك ؟ قال : انه ليس بعد الكمال الا النقصان وكأنه أحس بقرب وفاة الرسول . وروى عن طارق بن شهاب ان يهودياً جاء لسيدنا عمر بن الخطاب فقال يا امير المؤمنين: آية في كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا يوماً عيداً فقال عمر: اي آية هي قال: اليوم اكملت لكم دينكم الي فقال عمر: اني لاعلم اي يوم نزلت وفي اي ساعة نزلت ، انها نزلت عشية عرفة في يوم جمعة . والدعاء في يوم عرفة مستجاب وأعظم الناس ذنباً من وقف بعرفة محتسباً فظن ان الله تعالى لم يغفر له .

ففي الحديث الصحيح للوارد عن رسول الله (ص) انه قال: معشر الناس أناني جبريل أنفا فاقتراني من ربي السلام وقال ان الله عز وجل غفر لأهل عرفات وأهل المشعر الحرام وضمن عنهم التبعات فقام عمر ابن الخطاب وقال يا رسول الله هذا لنا خاصة ؟ فقال (ص) هذا لكم ولعن اتى بكم الى يوم القيامة فقال عمر كثر خير الله وطاب .

والذين لم تسامحهم الاقدار والظروف ليقفوا بعرفات عليهم ان يصوموا يوم عرفة فهو احب الاعمال عند الله . روى مسلم عن ابي قتادة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم عرفة فقال: يكفر السيئة الماضية والباقية اي الآتية والحق ان الوقوف بعرفات في يوم عرفة وخصوصاً عند المغرب هو الحج كله فلا حج لمن لم يقف بها في هذا اليوم وان أحرم وطاف وسعى .

محمد عبدالوحي



## رسالة بالهستان

خطاب موجه الى الجنرال ضياء الحق  
رئيس دولة باكستان

توصلنا من السيد الاستاذ طفيك محمد امير الجماعة  
الاسلامية ( المنحلة ) بباكستان بنص رسالة وجهها الي السيد  
رئيس دولة باكستان الجنرال محمد ضياء الحق .  
ونظرا لطول الرسالة اقتطفنا منها ما يلي :

ان كساح المسلمين في  
باكستان على امتداد تاريخها كان  
لتحقيق امر واحد هو: أن تمتع  
باكستان بحكم يكون بمعنى  
الكلمة مثلا للاسلام وجاهدا  
لتحويلها الى دولة اسلامية تكون  
الشورى ركيزة أساسية من  
ركائزها .

وان جميع المشاريع الدستورية  
التي وضعت في باكستان في أعوام  
١٩٥٤م و ١٩٥٦م و ١٩٦٢م و ١٩٦٣م  
اتفقت على اختلافها في  
كثير من النواحي على ان مسلمي  
شبه القارة الهندية الباكستانية  
والسيد محمد علي جناح القائد  
الاظم لم يكونوا باكستان الا  
لتحقيق الاهداف المذكورة اعلاه .  
كما ان الجمعية التأسيسية الاولى التي  
كانت تضم قادة باكستان استصدرت  
قرارا في مارس ١٩٤٩م عرف بـ  
« قرار الاهداف » لتبينه تلك  
الاهداف ، وأضيف كوثيقة رسمية  
لاهداف باكستان الى مقدمة كل  
مشروع دستوري وضع في  
باكستان .

ومع ان الحكومة الحاضرة  
هي كذلك اتخذت نفس الاهداف  
نصب عينيهما . الا انها بالنسبة  
الانتخابات العامة مرة بعد اخرى  
وأخيرا الغائها في ١٧ نوفمبر ١٩٧٩  
لاجل غير مسمى نسبت في اثاره  
التعقيدات واحداث المشاكل الجديدة  
في داخل اطر الحكومة وخارجها  
في كل شبة من شعب الحياة .

وفي ضوء هذه الرؤية للاحداث  
ليس للامة الاسلامية الباكستانية من  
طريق واضح للنهوض والسعادة الا  
اتخاذ الخطوات اللازمة السريعة  
لاقامة المؤسسات الدستورية على  
أساس دستور عام ١٩٧٣م الذي  
أجمع عليه الشعب كله . حتى تقوم  
في البلد حكومة مبنية للشعب .  
والانصراف من هذا الطريق الى  
طريق آخر لا بد من ان ينتهي

على جميع المستويات بواسطة  
الانتخاب العام وتشكيل الحكومة  
المثبته .

٤ - الغاء جميع التعديلات  
التي ادخلت اخيرا على دستور  
الدولة لانها شلت السلطات  
القضائية وجمعت المواطنين  
يعيشون في رحمة السلطات  
التنفيذية تماما التي من صلاحياتها  
أن تخطف أي مواطن تشاء وانما  
تشاء ، وتمارس معه ما تريد من  
الظلم لا تسأل عما تفعل .

ولايجاد هذا النوع من الجو  
لا بد من استعادة فعاليات دستور  
عام ١٩٧٣م الذي اجتمعت عليه  
كافة الطبقات بدلا من تجميد  
السلطات القضائية والغاء المحرمات  
الاساسية ، ولا بد كذلك اخذ  
الدروس من الاخطاء الماضية  
وتتائجها الفظيعة ، ومن تلك الدروس  
ان ايوب خان لما قام بالانقلاب  
المسكري في باكستان في عام  
١٩٥٨ وطوى دستور باكستان  
الذي كان وضع وطبق عام ١٩٥٢  
ادى ذلك الامر في النهاية الى  
انقطار باكستان وانفصال باكستان  
الشرقية عن باكستان الام . وفي  
ضوء ذلك لا يصعب على العقلاء  
ان يفهم جيدا ان الدستور الراهن  
والذي وضع عام ١٩٧٣م اي  
بعد انقطار باكستان بـ ٢٠ سنة  
ووافقت عليه كافة طبقات  
الشعب الباكستاني برمتها بعد  
اللتيا والتي اذا لم يسمح له  
بالتحكم في شؤون باكستان  
المتبقية لا يكون نتيجة ذلك اقل  
خطرا من الخطأ الذي ابقى الذي  
مارسه الحكم الابوي . فسلامة  
البلاد تكمن في عدم تطويل مدة  
الفراغ الذي حصل بعد تجميد ذلك  
الدستور ، وان تعاد جميع المؤسسات  
الاجتماعية والناصب التي يقتضى  
الدستور قيامها بأسرع ما يمكن  
لتوفير الفرص للجماهير الباكستانية  
لان تسيير امور بلدها نفسها

٢ - رفع الحظر المفروض  
على الاحزاب السياسية لكي  
تتمكن من تبصير الناس بمسؤولياتهم  
وتبصيرهم بمقتضيات الفكرة التي  
قامت عليها باكستان والظروف  
التي تسودها ، والاختصار التي  
تحقق بها . كي تستطيع كذلك  
ايقاظ حماس الجماهير في قلوبهم  
للدفاع عن الدين والامة وتوطيد  
دعائمه . بينما نرى الان ان  
البلد اصبح مرتعا خصبا للقوى  
الهدامة التي تشتغل في السر .

٣ - استعادة المؤسسات الشعبية

## في المحيط الاسلامي

## رعاية حجاج بيت الله الحرام

أعلن وزير الصحة السعودي بأن الحالة الصحية لحجاج بيت  
الله الحرام جد ممتازة ولهم تكهف أية حالة وباء وقال  
ان وزارة الصحة في مجال اهتمامها برعاية الحجاج اتخذت  
عدة اجراءات لضمان راحتهم في الشارع المقدسة سيما وان  
ضربة الشمس تعتبر اكثر ما يصاب به الحجاج مما يتطلب  
من المطوفين الاهتمام بتكييف غرف الحجاج وتوفير المياه  
الباردة والتلج بالاضافة الى الارشادات والتوعية الصحية  
وغرورة تناول كمية من الاملاح لتفادي التعرض لاشعة الشمس  
المباشرة وسرعة مراجعة الوحدات الصحية .

منظمة التحرير الفلسطينية  
والسوق الأوروبية  
المشتركة

تقرر أن ترأس منظمة التحرير  
الفلسطينية وفد الجامعة العربية  
في الجلسة القادمة من الحوار  
العربي الأوروبي التي -تتعد  
في وقت لاحق من هذا  
العام .

وستكون هذه الخطوة  
تعزيزا لموقف المنظمة تجاه دول  
السوق الأوروبية من أجل  
التجهل بالاعتراف الكامل من  
لدن دول السوق بمنطقة  
التحرير الفلسطينية

جامعة للبحوث الاسلامية  
في بنغلاديش

تبرعت حكومة الكويت  
بمبلغ 700 ألف دولار لتطوير  
الجامعة الاسلامية ومعهد التربية  
والبحوث الاسلامية في بنغلاديش

جائزة الفن المعماري  
الاسلامي

تجري يوم 23 أكتوبر  
الجاري نظامة ثقافية كبرى  
في لاهور بباكستان خاصة  
بموضوع الاسلام المعاصر يشارك  
فيها 500 من الاساتذة  
للمعماريين وممثلى الحكومات  
والصحفيين من الاقطار  
الاسلامية ومن امريكا واوروبا  
ويتملق الامر بتوزيع 15 جائزة  
في الميدان المعماري لـ ٦  
انبعث الثقافة الاسلامية في  
ميدان الفن المعماري .

من أوروبا 500 مسلم  
يؤدون فريضة الحج

توجه الى البقاع المقدسة  
أكثر من 500 مسلم أوروبي من  
بينهم 300 مسلم فرنسي  
وتعقد الاشارة الى أن  
عدد المسلمين من أصل أوروبي  
في فرنسا وحدها يبلغ نحو 350  
ألف مسلم .

أما مجموع المسلمين في  
فرنسا من جنسيات مختلفة  
فيصل الى مليونين ونصف  
مليون مسلم .

المجاهدون الافغان

اعترف المـؤولوف في  
الحكومة الافغانية العميلة بأن  
الجيش النظامي أصبح هبه  
منهار رغم تعزيزات الدوان  
السوفياتي ويزي هذا الى  
كثرة الضربات التي يتلقاها  
الجيش من طرف المجاهدين في  
أفغانستان وشدة وطأتهم عليه  
وقد دارت معارك عنيفة  
خلال هذا الشهر بين المجاهدين  
وقوات الحكومة للعميلة وذلك  
في عدة مناطق في البلاد وعلى  
الاخص بضواحي كابول العاصمة  
وفي جميع هذه المراكز كان  
الذعر حايف المجاهدين على  
قلعة الامكانات والاندحار في  
صفوف المتأمرين رغم قوة  
التعزيزات .

ولقد أباد المجاهدون مجموعة  
كبيرة من الجنود للعميلة في  
مقاطعة كوناو واستطاعوا  
للقضاء على تعزيزات بعثتها  
السلطات لمهاجمة المجاهدين في  
ممر (دري ايبش) بعد معركة  
عنيفة وما للنصر الا من عقد  
الله .